

الحكم في سوريا لاختلاف وجهات نظر جناحي البعث في سوريا والعراق ، ومساعدة « المخربين » للنزول للاردن بفرض قلب النظام هناك .

(٢) النظرة للأمور من خلال مقولات للمستشرقين عفا عليها الزمن ، كالتركيز على العوامل الطائفية للخروج باستنتاج خاطيء ومضلل ، مثل قول البروفيسور موشيه ماعوز رئيس معهد العلوم الشرقية في الجامعة العبرية في القدس اثناء تقييمه للخطوات التي يمكن ان يتخذها الرئيس حافظ الاسد قبل حرب تشرين « ... على حافظ الاسد العلوي ، لكي يكون مقبولاً لدى الاكثرية الاسلامية في سوريا ، ان يثبت طيلة الوقت انه كاثوليكي اكثر من البابا ، وكان لاطلية طائفية عليه ان يكون على رأس المتطرفين ، وبناء على ذلك فان الاعتقاد المعقول ، انه الى جانب محاولته تغذية الوطنية السورية ، لن يتردد الاسد في اتخاذ اعمال متطرفة واستعراضية » .

(٣) تشويه سمعة الاعداء بالصاق تهم اليهم بغرض الطعن في المبادئ التي ينادون بها ، مثل الصاق تهمة « التكسب من استمرار الصراع » التي الصقها احد المهتمين بالاشؤون العربية ، برئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ناجسي علوش، ومتر شفيق احد الكتاب الفلسطينيين البارزين ، ليطعن من خلال هذه الفرية موقفتها الراضى لمؤتمر جنيف . فقد ذكر روبين ماروز في ملحق « عل هبشمار » ١٥/٢/١٩٧٤ اثناء معالجته لوجهات النظر الفلسطينية المتباينة تجاه المعطيات الجديدة لحرب اكتوبر ، وبعد ان حلل وجهة النظر الاولى ، ذكر « لقد ثار المثقفون الذين يتكسبون من استمرار الصراع » .. مثل ناجي علوش ومتر شفيق ... ضد اتفاق فك تلاحم القوات ومحادثات جنيف » .

نعود الان للحديث حول نظرة المستشرقين الاسرائيليين الى التخصبة الفلسطينية على ضوء المعطيات الجديدة الناجمة عن حرب اكتوبر . سنكتفي في هذا التقرير عرض اراء اربعة من المستشرقين الاسرائيليين تجاه هذا الموضوع ، هؤلاء الاربعة هم البروفيسور شمعون شمير رئيس كلية التاريخ في جامعة تل ابيب ورئيس معهد شيلوح للدراسات الشرقية ، البروفيسور موشيه ماعوز رئيس معهد العلوم الشرقية في الجامعة

فان تمسكهم بعدلتهم وليباقتهم لاثبات نظريتهم وتوجههم ، يصبح من الشدة بحيث يتجاوز المجال البحثي العلمي الصحافي السائد في معظم الاحيان في قاعات مكاتب الجامعات ، وذلك بفضل التداخل العاطفي والقومي لدى المستشرقين الاسرائيليين بما يدور حولهم » . وهناك امثلة كثيرة على مغالطة الواقع تتمثل في التحليلات الجمة قبيل حرب اكتوبر والتي اجمع كاتبوها بدون استثناء على ان الحرب بعيدة الوقوع ، وان كل ما يقال من تهديدات يجيء « للاستهلاك المحلي » ، او ان ما يجري من تحشدات في الجانب العربي « ناجم عن المصراعات الداخلية » . ومثال اخر على تسرع المستشرقين الاسرائيليين في الحصول على استنتاج خاطيء يتمثل في نظرتهم تجاه الاجتماع الثلاثي الذي عقده السادات والاسد مع الملك حسين لتحبيده او زجه في المعركة، عشية حرب اكتوبر ، هذه النظرة التي رأت في هذا الاجتماع فقط « محاولة ناجحة من قبل الملك حسين للخروج من عزلته » . والاتي من ذلك انهم اخذوا يركزون على تاريخ انعقاد الاجتماع الذي مسداف وعقد في الذكرى الثالثة لجزرة ايلول ، ليخرجوا باستنتاج بان الملك تمكن من انتزاع اعتراف كل من مصر وسوريا بانتصاره على « المخربين » ، ولم يدر ببال احد منهم بالرغم من الابعاثات الكثيرة ، بان هذا الاجتماع يجيء في سلسلة الامدادات للمعركة من قبل مصر وسوريا ، ولعل سبب ذلك يعود الى تجاوز هؤلاء في كثير من الاحيان المجال البحثي العلمي الصحافي « بفنسل التداخل العاطفي والقومي لدى المستشرقين الاسرائيليين بما يدور حولهم » كما اشرنا .

أما على صعيد مجانبة الحقيقة عن تصد فهناك امثلة كثيرة ، نكتفي بذكر ثلاثة منها لالقاء ضوء على المنطلقات الخاطئة المتعمدة والتي تجيء لخدمة هدف اعلامي تريده المؤسسة الحاكمة او لاستهواء اذان الجمهور الاسرائيلي ، درن ان يكون لها نصيب في الصحة والواقع :

(١) التصوير الخاطيء خلال حرب اكتوبر للدور الذي تقوم به القوات العراقية على جبهة الجولان ، فقد ركز المعلق العسكري مرتسوغ حديثه اثناء المعركة وجاراه عدد من المهتمين بالقضايا العربية عن المهمة « الحقيقية » للوحدات العراقية وأكد ان هذه المهمة تتمثل في العمل على تغيير نظام